



# عش مع القرآن - سورة فصلت

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.



## عش مع القرآن - سورة فصلت

03 أبريل 2023 | 12 رمضان 1444 | الدرس # 12

### المقدمة

#### الثناء على الله

اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا،  
وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا  
أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

◉ ونكمل مع تدبر سورة فصلت والآية (15) والتي

يفصل الله (سبحانه وتعالى) فيها عن الحق لأن

الباطل يفصل نفسه كذلك، لذلك لا تترك الباطل  
يفصل نفسه إنما بالمقابل يجب أن يكون هناك  
تفصيل للحق.

◌ إذا الباطل يتحدث عن نفسه بثقه فالأولى أن  
أصحاب الحق يتحدثون عنه ويظهرونه لذلك نرى  
سورة فصلت عن الأدلة والبراهين التي تبين  
الحق.

◌ وذكرنا أن بعد كل التفصيل الذي ذكره الله والبيان  
تعدى هؤلاء الأقوام على الله وعلى الرسل بسؤالهم  
أن ينزل الله عليهم الملائكة بدل الرسل، **{إِذْ جَاءَتْهُمْ**

الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ

شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ}.

○ والرسل هم اصطفاء الله، معناه يجب أن نعرف

مكانتنا ونقدر الرسل لانهم اختيار الله، ولكن

بسؤالهم للملائكة هذا دليل عدم رغبتهم بتزكية

انفسهم وكذلك لديهم الكبر.

○ ويرينا نموذجان من الأمم السابقة التي ذكر عنها

في الآية (14) ولكن هنا بتفصيل وقصة، وهما عاد

وتمود الذي ذكر عنهما في الآية (13)، لأن مع

القصص يزداد التفصيل.

## تدبر سورة فصلت - الآية 15

## سورة فصلت 16 - 15

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا  
 قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا  
 بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (15)

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ  
 الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ  
 (16)

○ فهنا تفصيل وتوصيف لحال عاد وسبب تعديهم،

ويقابل هذا التفصيل تفصيل في الرد عليهم في

نفس الآية أي مقابلة الباطل بالحق، ثم الآية (16)

تبين العقوبة الفعلية لهم.

○ وذكرنا اليوم عن اسم الله الحكيم كيف أن المجرم لا يوضع مباشرة في السجن ولكن يسبق هذا محاكمة ليدي بأقواله، كذلك يوم القيامة الله يعلم من سيذهب للجنة ومن سيذهب للنار، ولكن لا بد من ميزان وحساب وقنطرة، يمر بهم الناس في الآخرة كمراجعته لأفعالهم في الدنيا على شكل ثواب أو عقاب ليعلموا هل غفرت أعمالهم أو قبلت.

○ فلا بد من تفصيل الأمر للباطل ليعرف من هو الله.

○ وهنا تفصيل لقصه عاد {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ

بِغَيْرِ الْحَقِّ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا}، كَبَّرَ نَفْسَهُ وَتَعَدَى،

ولكن كيف؟

1. استكبروا على أوامر الله وآياته برد الحق

2. استكبروا على الرسل وكفروا بهم

3. استكبروا وقهروا من حولهم من العباد

○ معناه من يستكبر على الله والرسل سيستكبر

على الناس، وهذا لا يليق بهم.

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر

قال رسول الله (ﷺ): لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس.<sup>1</sup>

○ والذرة هي الغبار الدقيق الذي يظهر في الضوء،

وهو يدل على أن أقل القليل من الكبر إذا وجد في

القلب كان سبباً لعدم دخول الجنة، فكيف

بالاستكبار على الله ورسوله.

<sup>1</sup> صحيح مسلم 91.



○ الكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، أَي تَأْتِيهِ الْآيَاتُ وَيُرْدُهَا وَيَجْحَدُ بِهَا

بسبب الكبر الذي بقلبه.

○ وَغَمَطُ النَّاسِ: أَي احْتِقَارُهُمْ وَازْدِرَائُهُمْ.

### الكبرياء ردائي

قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني  
واحدًا منهما، قذفته في النار.<sup>2</sup>

○ الكِبْرِيَاءُ وَالْعَظْمَةُ وَمَا يُقَارِبُهُمَا مِنَ الْمَعَانِي مِنَ

الصِّفَاتِ الَّتِي اخْتَصَّ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَفْسَهُ

عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ، وَهِيَ فِي حَقِّهِ سَبْحَانَهُ صِفَاتٌ

كَمَالٍ، وَأَمَّا فِي حَقِّ الْخَلْقِ فَهِيَ صِفَةٌ نَقِصٍ، وَمِنْ

<sup>2</sup> صحيح أبي داود 4090.

فساد القلوب فيجب أن نفتش في قلوبنا لأننا لا

نريد ان نستكبر لا على أوامر الله أو رسله أو عباده.

○ فهؤلاء نسوا من هم.

○ ثم يفصل عن كلامهم **{وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}**،

وسؤالهم لا يعني أنهم يريدون الإجابة، إنما سؤال

يدل على تكبرهم وثقتهم الشديدة بأنفسهم.

○ ولكن الله يرد عليهم ليبين لنا ان الباطل يجب أن

نرد عليه بالمنطق، وبالعلم.

○ **{أَوَلَمْ يَرَوْا}**، أي احتمال أنهم لم يروا، معناه أن هناك

الكثير من آيات الله تدل على قوته، وعلينا

بمشاهدتها والإيمان بما أنزل الله من الآيات  
والأقدار والأوامر والنواهي لذلك **{أَوْلَمَ يَرَوْا}**، الآيات  
المشاهدة أمامهم.

○ **{أَنَّ اللَّهَ}**، وهنا الثقة ان الحق يجب ان يبرز.

○ **{الَّذِي خَلَقَهُمْ}**، تعود على الله أنه من خلقهم، فلم

يذكر رَزَقَهُمْ او هَدَاهُمْ إنما ردهم للأصل وهو أنه

خلقهم ليعرفوا اين مكاتتهم لأن الانسان اذا لم

يعرف اين مكاتته ولم يعرف من هو الله ومن هو

الرسول سيتعدى بكل أنواع التعدي لذلك يجب

أن نعيده لمكاته الحقيقية فيعرف من هو.

○ وهذا كذلك من التفصيل في الأمور لذلك ذكر، {هُوَ

أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً}، مع أن لا توجد مقارنة لكن يجب ان

يفصل في الحق، ولم يذكر الله أشد منكم انما

الذي خلقكم ليعرفوا مكانتهم، ويعلمنا أننا يجب

ان نرد الباطل بالحق.

○ {وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ}، هم جحدوا بآيات الله ولم

يشكروه، وهي من رحمة الله أن يرينا الآيات، ولكن

من يجحد بها سيغذي هذا كبرياءه فيعظم ذاته

ويرى قدره فوق قدر الآخرين.

○ لان الآيات لما تأتي لنتزكى وتتواضع، فمعناه

السبب وراء تكبرهم انهم جحدوا بآيات الله واقفلوا

على أنفسهم أبواب الهداية فالكل بحاجة للهداية

والاستغفار والتوبة ليعود لمكانه وقدره الحقيقي.

○ فنتعلم أن نتعوذ من الكبر سواء على الله و أوامره

أو نواهيه، وكذلك لا نريد أن نتكبر على الرسول

فنعتقد ان هناك من احسن منه انما نتبع سنته،

ولا نتكبر على الآخرين.

○ ولا نستحي من الحق وأي آيات يأتي بها الله نقبلها

لأن الآيات المفصلات لتزيد إيماننا بالله.

رضيت بالله رباً.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



### المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

### مصادر إضافية

الاستماع للدرس عن طريق الرابط التالي - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/surah-fussilat-live-with-the-quran-in-ramadan-ar>

لطلب الاستماع للدرس – للنساء فقط

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

المدونات للنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>